الاصحاح الخامس

في الاعداد 1- 4 كشف لنا اللّه عن مبدأ تاديب الجّماعة – فإنّ حضور الرب في الوسط هو الذي يفرض القداسة : فالمكان الذي يسكن فيه القدّوس لا بد أن يكون مقدّساً . لا يستطيع أن يسكن حيث يُسمَح بوجود الشر أو يُصَرّح به عمداً . ماذا سيحدث لو تنصّلنا من مسؤوليتنا في القضاء على الشر ومن حق " البرص والمشوّهين " من التمتع بكامل بركات وامتيازات المحلّة وكانه ليس من حقّنا أن نخرجهم . الجواب في يشوع ص 7 : " قَدْ أَخْطَأَ إِسْرَائِيلُ, بَلْ تَعَدُّوا عَهْدِي ٱلَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ, بَلْ أَخَذُوا مِنَ ٱلْحَرَامِ, بَلْ سَرِقُوا, بَلْ أَنْكَرُوا, بَلْ وَضَعُوا فِي أَمْتِعَتِهِمْ. فَلَمْ يَتَمَكَّنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. يُدِيرُونَ قَفَاهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ لأَنَّهُمْ مَحْرُومُونَ, وَلاَ أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ إِنْ لَمْ تُبِيدُوا ٱلْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ. (يش7 :11 -12) . ان جماعة إسرائيل وحدة , حضور اللّه هو الذي جعلها كذلك . " خميرة صغيرة تخمّر العجين كلّه " . قداسة اللّه هي الدافع للحكم عى الشر وليس " قف وحدك فإنّي أقدس منك " .

رب قائل : ألم يقل الكتاب " «لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا (مت7 :1) هل معناه ألا ندين تعليم وحالة حياة المتقدّمين للشركة المسيحيّة ؟ إن الاصحاح نفسه يقول : " احترزوا من الانبياء الكذبة " , فكيف نحترز من أي واحد إذا لم ندنه واذا لم تجر الدينونة فلماذا يقول لنا احترزوا ؟

إن جماعة اللّه مسؤوله عن إدانة تعليم وآداب كل المنتسبين – ليس علينا ان ندين البواعث بل الطّرق " لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ ٱلَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ. أَمَّا ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ.

لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ ٱلَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ. أَمَّا ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ.

لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ ٱلَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ. أَمَّا ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ "(1كو5 :12 -13) ان تنفيذ تأديب بيت اللّه لا يحل من وحدة جسد المسيح : وحدة كنيسة اللّه التي لا تتجزّء , جسد المسيح على الارض . هل وحدة الكنيسة نظرية بشرية أم حقيقة إلهيّة " جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضاً فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ ٱلْوَاحِدِ. (أف4 :4) , حقيقة وجود الوحدة التي لا تقبل الانفصال ولا تتجزّأ وحدة جسد المسيح .

هل أُمِرَ بنوا اسرائيل بنفي الغريب أو الاغرل أو الذي لم يثبت نسبته لابراهيم (الذين هم من خارج) ؟ بل تمت الدينونة :

- لكل أبرص : الذي سمح للخطية أن تعمل به .
- كل ذي سيل : من يصدر عنه تأثير منجّس .
- كل متنجّس لميّت

ولكن لماذا العزل كان مطلوباً ؟ هل لحفظ صيت وإحترام الشّعب ؟ الجواب : " لان ببيتك تليق القداسة يا رب الى طول الايّام " . فليس المشكلة بالشر المقضي عليه بل بالسّماح والتّرخيص للشر في الكنيسة .

إذا أنكرت الجماعة مسؤوليتها بالقضاء على الشر (تعليمي وأخلاقي) فهي ليست بعد كنيسة اللّه ومن واجبك الانفصال عنها حالاً .

أول خطوة نحو تمييز أساس كنيسة اللّه الحقيقية هي الانفصال عن كل ما يضاد ذلك ويعاكسه . لا يعطينا اللّه نوراً لخطوتين في وقت واحد : إن اكتشفت أنك مخطئ إتركه وانتظر من اللّه نورا أفضل .

نود ملاحظة مسألة الاقرار والرد . لا يكفي من الاعتراف بالذّنب للّه ولاخينا بل لا بد من رد : مما يبرهن عمليا على الحكم على أنفسنا . لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِماً ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ ٱللّٰهِ وَٱلنَّاسِ. (اع24 :16) فيا له من تدريب نافه للنّفس نحو اللّه والنّاس . من المستحيل أن تكون شركة بينما تبقى على الضّمير خطيّة غير معترف فيها , فيرتكب الخطية بغير مبالاة ويقول ببرود " أي شر عملت ؟ " .

كل هذا لا بد أن يعطل نمونا الروحي ويحزن روح اللّه ويعيق عمل نعمته في نفوسنا . ونرى بالكتاب اهمية القلب المنسحق : معه يستطيه اللخ أن يسكن ولكن لا يسكن مع القساوة وعدم الشعور والاستخفاف . فيا ربت ندرب أنفسنا ليكون عندنا ضمير بلا عثرة من نحو اللّه والنّاس . اللّه لا يمكنه إحتملا حتى مجرّد الاشتباه في الشر .

الماء المر :

نفس العملية التي كشفت ذنب المذنب أعلنت براءة الامين , فالّذي يشعر تماماً بالاستقامة كلما إزداد الفحص كلما رحب به أكثر وقبله وإن أمكن تخلص المذنب بسبب اي نقص في نظام المحاكمة ....

الاصحاح السادس

أوّل شرط على النّذير ألا يشرب خمراً الذي هو علامة الفرح الارضي والسرور الاجتماعي الذي يركض اليه القلب البشري بشغف عظيم . لم يوجد في هذا العالم سوى نذير واحد حقيقي كامل . فمن اللحظة الذي بدأ فيها عمله الجهاري إنفصل عن كل ما هو من هذا العالم .

كيف عالج الرب مطاليب الطبيعة ؟ " ألم تعلما انه ينبغي أن أكون فيما لابي " , " وما لي ولك يا إمرأة " .. كان امامه عمل واحد فقط ليتمّه ولاجل هذا العمل كرّس نفسه تكريساً كاملاً .

هلم نفحص أنفسنا مدى إنفصالنا عن مهيّجات الطبيعة وكل المسرات الارضية (مع أنه لا يوجد ضررا بنفس الخمر أو بالكرمة .

هل غرضنا الوحيد أن نكون نذيرين للرب ؟ هل نتوق للافتراز الكلي والتّكريس الكامل ؟ ليس القصد أن نكون رهبان بل نذيرين بشوق لنكون للرب منفصلين عن أي فرح أرضي .

هناك الكثير من الامور التي لا عيب فيها بحد ذاتها ولكن من شأنها إضعاف وإخماد قوّة الرّوح .

انه امر خطير كل ما يقطع الشركة بين نفوسنا وبين اللّه ويحرمنا من العشرة اللذيذة المقدّسة .

الشرط الاخر : الا يحلق رأسه (رمز لمجد العالم) , عيشة الانتذار تستوجب التّنازل عن كل مجد عالمي . نميل بالطّبيعة للدفاع عن شرفنا العالمي ومركزنا وحفظ حقوقنا (علامة الرّجولة ؟) قد يقول أحد :

" الا يجوز لنا أن نتمتّع بمسرات الحياة والحفاظ على مجدنا الارضي ؟

الجواب : يجوز لنا ذلك إذا قصدنا أن نعيش كأهل العالم , ولكن ليس كنذيرين للرب , والجواب متعلّق بغرضنا الحقيقي وقصدنا الوحيد .

الشرط الاخير : لا يمس جسد ميت . النذير إنسان سلك طريق خاص لتكريس نفسه وتخصيصها للمسيح والقوه للاستمرار مصدره الشركة مع الرب فتضيع بضياعها . الخطر العظيم كامن في لسعي للظهور أمام النّاس

بصورة النّذير بدون القوة الدّاخليّة . إنّ اللّه يريد حقائق وليس صورة التّقوى . وليعلم من يفعل هكذا أنّه سينكشف أمام الجميع عاجلا أم آجلاً والذين كانوا " أبيض من الثّلج " يصبحون " أشدّ سواداً من الفحم " والاصعب أن يتظاهر السود بالبياض اللامع .

شمشون (قضاة إص 16) " وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلاَمِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ, ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى ٱلْمَوْتِ, فَكَشَفَ لَهَا كُلَّ قَلْبِهِ, وَقَالَ لَهَا: "لَمْ يَعْلُ مُوسَى رَأْسِي لأَنِّي نَذِيرُ ٱللَّهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّي, فَإِنْ حُلِقْتُ تُفَارِقُنِي قُوَتِي وَأَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَأَحَدِ ٱلنَّاسِ". (قض16 :16 -17) وما لم يفعله ألف رجل فلسطيني أمام قوة شمشون عملته إمرأة واحدة بقوة إصطيادها وخداعها , القوة تركته والنذير أضحى أسيراً أعمى , وعوض النّصرة صار يطحن في بيت السّجن . هذا جزاء من يسلم نفسه لاميال أهوائه الطّبيعيّة . على نذيري الرب حفظ أنفسهم طاهرين والا فقدوا لان القوة والطهارة توأمان : لا تقدّم بدون القداسة الباطنيّة . عد 9-12 الكفارة بشقيّها كالاساس الوحيد لرد النّذير للشركة الروحيّة : ذبيحة المحرقة رمز لموت المسيح بعين اللّه وذبيحة الخطيّة لموته لاجلنا والاثم لخطية وخطايا البشر .

يا ليت يمنحنا اللّه شعور عميق بالكره للخطيّة .

إنّ إنقطاع الشركة بيننا وبين اللّه أمر خطير جدّاً , وإذا شرعنا أن نستمر في خدمة الرب بضمير منجّس كان ذلك وبالاً علينا وشرّاً عظيماً . (الايام الاولى فتسقط ..)

متى عرجنا عن طريق شركتنا فلا بد من الرجوع لنفس النقطة التي سقطنا منها (تب وارجع من حيث سقطت ..) . يجب إدانة الذّات أمام قداسة حضرة اللّه وهناك أيضاً يجب أن تنمو نفوسنا في معرفة اللّه نفسه كما يعلن هو ذاته لنا بالروح القدس .. الشركة مع اللّه هي الوسيله لتعليمنا ماهيّة الذّات (بجو الشركة معه) نمتنع عن الاتّكال على إختبارات طبيعتنا الشخصيّة السّاقطة بل بشخصه الكريم .

الخيمة قد نصبت وكل جندي قد وقف في موقفه الخاص (إص 1 و 2)

فرز كل عامل لعمله الخاص (إص 3 و 4)

تطهرت الجماعة من النّجاسة , وتجهزت بالوسائل لتصل لاسمى الصّفات االلازمة للانتذار للّه . (إص 5 و 6)

لم يبقى سوى أن يسكب يهوة بركته على رأس كل الجّماعة .

يا لها من إمتيازات ثمينة وعظيمة لنتمتع بها ونعيش بقوّتها . إن كان قد تعهد اللّه بمباركة هذه الامة فلنحترس لئلا نحول مجرى البركات لقنوات أخرى . لنتذر أن كل مواعيد اللّه (وليس فقط بعضها) فيها النعم والامين في المسيح وان كنا نفرح لدى تطبيقها على أنفسنا فكذلك يجب أن لا ننكرها على الاخرين .

إن المعنى العملي والتمتع الاختباري بهذه البركات والامتيازات العظيمة تقاس بمقدار ما تبذله الكنيسة من الجهاد في السّير بلياقة وترتيب مع المحافظة على الطّهارة والانفصال والتّكريس للّه بصفتها نذير الرب .